

بسم الله الرحمن الرحيم^١

ما كان عليه أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السالكين أحباب السادة العارفين ونحن كذلك مع ضعفنا وعجزنا أكرمنا الله بشميم من هذا المقام وكان هؤلاء حريصين على العمل بقول سيد الأولين والأخريين فليبغ الشاهد منكم الغائب وإخواننا بفضل الله يستمعون لعلوم لو إستوعبها لكان كل واحد منهم عالم لا يُشَقُّ له غبار بدون قراءه وإطلاع وذلك لأنه بأخذ خلاصة العلوم المطبوعة والمكتوبه بالإضافة إلى الوهب من حضرة الوهاب عز وجل وهم بذلك يوفرون عليك أن تقرأ فى الكتب وتعمل موازنات وتختار وأنت بذلك تأخذ الخلاصة الكافية ولكى تصل إلى ذلك عليك أن تكون كما قال الإمام أبى العزائم رضى الله عنه :

خذ ما صفى لك من إشارة عارف كن حال السماع قوى العزم والدين

ونحن والحمد لله الدرس الذى أسمعته من الأحباب فلم يكن فى وقتها مسجلات وكذلك لم أكن أستطيع أن أمسك بقلم وأكتب وكل ما كنت أفعله أن أجهز نفسى وأذهب إلى حضرة العارف أو العالم وأجلس أمامه وعندما أجلس كنت أستحضر قلبى وكلى لذلك كانت كل كلمة يقوها وكل حرف حتى النبرات والوقفات والحركات كنت أسجلها ثم أرجع بعد ذلك وأنقل الدرس لإخواننا تماما بتمام وهذا ما جعلنا ربما فى نظركم أفلحنا فكنت أذهب لزيارة الشيخ محمد على سلامه رضى الله عنه فيأخذنى إلى بلدة من البلاد يخطب الجمعة هذه الخطبة كنت أحيانا أمكث شهرين أنشرها فى البلاد وهى هى نفس الخطبة لمأنسى منها حرفاً أو كلمه... لكنى أرى إخواننا مع الأسف ينسوا ما يسمعون وكأن قلوبهم غربال والمفترض أن قلبنا ماعون يحتوى هذا العلم المكنون وقبل ذلك يجب أن ننظفه ونظهره كى لا يختلط العلم الذى فيه بالأهواء والحظوظ والملذات ولذلك أحد إخوانى المتحدثين عندما يتعرض واحد منهم للحديث أجده يفتش فى الكتب والنقول كى يقول منها وهو بذلك قد ترك الخلاصة الصافية التى تفيد وتجعله يجيد ويذهب ليُفتش ويبحث فى الكتب الصفراء وغيرها ويأتى بأحاديث تثير عليه الاعتراضات أو يأتى بأحاديث تثير عليه الزوابع وذلك كله لأن نفسه تنازعه ولا يريد أن يكون تابع بل يريد أن يكون رجل مجتهد ... مثلاً ... كيف كان الشيخ يبدأ المجلس ويجتمه؟؟؟...

أنا عن نفسى أمشى على النهج حتى نظام الفواتح التى كان يمشى عليها الشيخ لو لاحظتم ذلك هو نفس النظام لا أزيد عليه.. أما فى الجميزه فإني أقدم إخواننا فى المجلس فأجدهم مجتهدين ما شاء الله فلا أستطيع حفظ الدعوات العظيمة التى يقولوها فى الفواتح وأنا لا أعرف مثل ذلك وما سمعته من شيخى هو الذى أقوله لأنى متبع {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} (٣١) سورة آل عمران، بل إن بعضهم يرانا ونحن نرتل القرآن ف يريد تقليدنا فى ذلك مع إنه لم يأخذ الإذن بالصوت فلا يأتيه جرس الصوت فيتعب الحاضرين فلكى يرتل

^١ قنا - طفنيس - الجمعة ٢٠٠٩/١٢/٢٠ م --- ٣ ذو الحجه ١٤٣٠ هجرية الدرس بعد الإفطار منزل الشيخ / السيد سليمان

القرآن وينال الإستحسان لا بد أن يأخذ الإذن كما فعل معى الشيخ رضى الله عنه إذ قال لى خذ الصوت عنى ... لكنه يعطى لنفسه إذن بالصوت وإذن بالحركة وبذلك نوكلك إلى نفسك ... أما إذا أقاموك أعانوك وأغنوك وبفضلهم والوك وإذا أقيمت نفسك فقد وُكِّلت إلى نفسك لذلك المفروض على الدعاه وإن كثروا أن يكونوا جهاز إستقبال يستقبل من إذاعة واحدة فإذا سمعت هنا تسمع هنا القاهرة وإذا سمعت هناك تسمع هنا القاهرة لكنك تجدهم الآن هنا القاهرة وهناك صوت العرب وهناك الشرق الأوسط وهناك وادى النيل كل واحد منهم له إذاعة خاصة به ولا يوجد توحيد (وقد يذكر إخواننا ولا أقول ذلك من باب الإفتخار بل من باب التذكار) كان الشيخ رضى الله عنه يخطب فى البلدة ويكلفنى بالخطابة فى مكان آخر ويجدون أن الحديث هنا وهناك فى مجال واحد وفى معنى واحد إمتزجت الروح بروح العبد القائم ولذلك نلنا الفتوح ... لكن الأخ معتز بنفسه ويرى أنه من الممكن أن يصبح شيخٌ فريد بدون أن يخضع ويظن أن معه ذكاء ومعه قوة ملاحظه وصفاء ذهن ولا شأن لذلك بالمواهب ... لأن المواهب تأتي من عين الجود لا يئذل الجهود ولكنها ممن من العبد القائم تتوالى من حضرة النبى صلى الله عليه وسلم بحر الكرم والجود وقد تم لنا كل ذلك لأننا كتبنا حريصين من البدايه أن الكلام الذى أسمعته لى كى أعمل به حتى الكلام العادى وكنت حريصا أيضاً أن أنفع غيرى به ولم نجد أحداً من آل العزائم يسمع فقط لأنهم جميعاً كانوا يبلغون حتى الأيمن منهم و لذلك أعجب كل العجب من إخواننا المتعلمين العاجزين عن البلاغ رغم أن ما سمعوه يعتبر جبال من العلم والحكمة ... هل يتبخر العلم منكم كالكحول؟ ... إنها مصيبه فإن أستمعت لخطبة الجمعة - هل لا تستطيع أن تقول ما سمعته عندما تجلس مع واحد من الناس؟ ... فليس الشأن خطبة الجمعة و إنما الشأن عندما تجلس مع واحد أن تقص عليه ما سمعته .

لذلك أريد من إخواننا المجدين كتابة ملخص الدروس التى أستمعوا إليها فى هذه الزياره عندما يرجعون إلى بلادهم ليشبثوا ما سمعوا له من علم فى فؤادهم بشرط عدم الرجوع إلى ما سجّل من شرائط ولكى يعطيهم العزيمة القوية عند السماع فى المرات القادمه ...

خذ ما صفا لك من نور الإشاره كن حال السماع قوى العزم والدين

لا بد من أن يكون الإنسان قوى العزم عند السماع ولا يتم ذلك إلا بتجهيز النفس قبل السماع بأن يّ حضر اللوح فى إذا كنت مثلاً ذاهباً إلى الروضة أو إلى المدرسة هل آخذ الكراسه التى أستهلكت فى كتابة الواجبات المتزليه كى أكتب فيه مرة أخرى؟؟ لا ينفع لأننى لن أستطيع قراءة الكتابة الأولى أو الثانية إذن على أن آخذ كراسه جديدة كذلك عندما أكون ذاهباً إلى السماع .. لا بد أن يتجرد حتى ولو كان عالماً أو متعلماً مما معه ويؤهل نفسه كما قال الإمام أبى العزائم رضى الله عنه ..

ذكى نفسك قبل السماع تشرق عليك أنوار الكلام

وهذه هى الحكمة التى كنا نعمل بها فقد كنت قبل أن أذهب إلى الشيخ أمكت أسبوع على الأقل فى تركية النفس بذلك أذهب جاهز والكراس جاهز وليس أنا من أكتب فيه ولكنهم هم الذين يكتبون {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} (٤٩) سورة العنكبوت، يكتبون الآيات البينات فى الصدور لذلك فإن كل البضاعة التى ترونها معنا منهم هم لأن كلام العارفين هو الذى يشد الآخرين أما كلام الكتب فىأتى بالثائب والملل ويجعل الناس تترك من يتكلم وترحل أما كلام أهل المعرفة فله أنوار تخطف قلوب الأبرار وتجعلهم حُضَّارَ ونظَّارَ وتشخص منهم الأبصار لهذا الكلام بل ويريدون الإكثار من هذا العلم الذى هو إلهام من الملك العلام عز وجل ...

متى أكون من أهل الإلهام؟؟؟...

إذا تبعت الملهمين وحفظت كلامهم ونقلته إلى غيرى وهمت فيهم وأظن على هذا الحال إلى أن أفنى فيهم وإن فئت فيهم أصبحت منهم فيمدونى بالإلهام من المصطفى عليه الصلاة والسلام ... أما لو كنت معهم وفى نفس الوقت أريد أن تكون لى مشيخة مستقلة وعل خاص بى فهيات هيات لأنه هل يصح من تلميذ فى الإبتدائى منافسة دكتور فى الجامعة معتمد؟؟؟.. كذلك نفس الأمر فهو ما زال تلميذ فى الإبتدائى لأنه لم يأخذ شىء بعد فلا هو قد أعد نفسه لكى يأخذ الإعدادية ولا هم قد لكى يأخذ الثانويه ولا أدخلوه المجالات الخاصة لكى يحصل على الكلية ومع ذلك كله يريد منافسة الأستاذ الدكتور ليكون له كلامه وله مجاله وله علمه وله توجهاته وإشاراته ... ولو فعل ذلك وجاء بالجديد فلن يكون إلا من الفكر وإعمال الفكر ولا شأن لإعمال الفكر بميادين العارفين (لأن ما عند العارفين علم فورى يأتيهم مدداً من سيد الأولين والآخرين)

علم غيب عن شهود لا بعلمى أو بعملى

بل بفضل الله ربي وبطه خير رسلى

متى يأخذ ذلك؟؟؟... عندما يكون فى المقام الأتى (وأنا عبد ظلوم)... يكون فى هذا المقام فيصبح (أعلمونى بعد جهلى)

كشفوا لى الحجب حتى أشهدونى نور أصلى

لا بد أن يتجمل بمقام العبودية بأن يشعر بأنه جهول ظلوم ويشعر بأنه غشوم وخطاء ومذنب كى يجملوه ويُعلموه ويُفقهوه وينوروه ويجعلوه جمال مستمد من كل كمال وجمال... متى يظهر نور القمر أكثر وأكثر؟؟؟...

عندما يواجه الشمس بالكليه ... لذلك تراه فى الليالى القمرية بدرٌ كامل أما إذا بعد عن الشمس فإنك تجده خطأ رفيعاً وإذا بعد عنها فثائباً فى آخر الشهر تجد أنه محاق غير موجود فثائباً وذلك لأن نوره مستمد من نور الشمس ...

كذلك نفس الأمر فالصالحين والعارفين يستمدون أنوارهم وعلومهم من شمس الحقائق الكليه الربانيه خير البريه صلى الله عليه وسلم وطالما أن الواحد منهم مواجه لهذه الشمس بالكليه فإن له كل العطيه وكل الهبات الجمله والتفصيليه أما إذا بعد عن الشمس قليلاً فإن إستمداده على قدره وإذا بعد نهائياً فإنه في محاق وليس له نور في ذاته وذلك لأن النور لا يأتي إلا من ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم... أما نحن فعباره عن مرآه يظهر فيها نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقلب عندنا مرآه تظهر فيها أنوار حبيب الله ومصطفاه... متى تظهر هذه الأنوار في المرآه؟؟؟...

إذا صقلت ولمعت أما إذا كانت مطموسة فلن يظهر فيها شئى... وهذا يا إخوانى ما يجب أن نركز عليه لكى لا تكون السياحه سفر وطعام وشراب وحسب وإنما نريد السياحه أن تكون نورانيه وروحانيه لنا ولإخواننا لذلك أطلب من جميع إخواننا الذين معنا أن يكتب كل واحد منهم موجز وافى بما سمعه من دروس فى هذه الزياره وذلك لأرى ما حصّله وما إستوعبه وكذلك كى يراجع الأخ نفسه ويبدأ بعد ذلك فى هضم هذه الدروس عملاً كى نكون جميعاً من أهل التحقيق وينيرنا الله عز وجل بأنوار الطريق...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم